❁ ما يزال لهم وجود إلى وقتنا الحاضر في كل من عُمان بنسبة مرتفعة وليبيا وتونس والجزائر وفي واحات الصحراء الغربية وفي زنجبار التي ضُمت إلى تانجانيقا تحت اسم تنزانيا.

الأزارقة:

❁ هم أتباع نافع بن الأزرق، من أكثرهم عددا واقواهم شكيمة.

❁ يرون أن مخاليفهم مشركون مخلدون في النار ويحل قتلهم وقتالهم، وأن أطفالهم كذلك في النار.

❁ لا يقرون حد الرجم، وأنه يجوز للأنبياء ارتكاب الكبائر والصغائر.

من فرق الخوارج أيضا النجات، والعجاردة.

[٢] الشيعة:

لفظ شيعة في العربية معناه الأنصار والمريدين، وهذا اللفظ درج على انه المقصود به أنصار علي بن أبي طالب

وأبناؤه وأحفاده، فعندما مات عثمان بن عفان انقسم المسلمون الى حزبين، الأكبر سمي شيعة علي والأقل سمي شيعة معاوية .وشيعة علي أو الشيعة الآن يرون أن التشيع عقيدة دينية، ولكنه في حقيقة الأمر من أقدم المذاهب السياسية الإسلامية.

ظهروا في آخر عصر عثمان بن عفان رضي الله عنه ونما في عهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

والشيعة نشأت في مصر وعمت العراق حيث اتخذتها أساسا لنشر المذهب وذلك لعدة أسباب منها أن عليّ بن أبي طالب أقام مدة خلافته في العراق، وأيضا تعد ملتقى الحضارات القديمة كما أن العراق كان مهدا للدراسات العلمية.

فرق المذهب الشيعي:

❁ السبئية:

وهم أتباع عبد الله بن سبأ،كان يهوديا من أهل الحيرة أظهر الإسلام وأمه أمة سوداء وكان من أشد الدعاة ضد

عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وكان بارعا في نشر الأفكار الفاسدة بين المسلمين.

قال أنه وجد في التوراة أن لكل نبي وصي، وأن علي وصي محمد (ﷺ).

لما قتل علي أخذ ينشر الأكاذيب أن من قتل هو شيطان وأن علي صعد الى السماء.

كان من السبئية من قال أن الإله حل في علي وفي الأئمة من بعده.

✪ الغرابية:

هم من الغلاة، لم يؤلهوا علي ولكن فضلوه على النبي (ﷺ) فزعموا أن الرسالة كانت لعلي ولكن جبريل عليه السلام أخطأ فنزل على محمد(ﷺ).

سموا بالغرابية لأنهم قالوا أن علي يشبه النبي (ﷺ) كما يشبه الغراب الغراب.

✪ الكيسانية:

إحدى فرق الشيعة التي تقول بامامة محمد بن علي

ابن أبي طالب الملقب بابن الحنفية، وقد اكتسبت اسم الكيسانية نسبة الى كيسان ، مولى علي بن أبي طالب (وفي قول آخر يقال أنه هو المختار) وهو الذي دل بن أبي عبيد الثقفي على قتلة الحسين فانتقم منهم المختار وقتلهم جميعا، مما جعله محبوبا لدى الكثير من الشيعة فالتفوا حوله.

وقد استطاع أن يكسب ود محمد بن الحنفية ولكن بعد فترة علم محمد أنه يبتدع بعض الضلالات ويؤول الدين تأويلات خاطئة فتبرأ منه على الملأ.

كان يدعي بان الملائكة تحارب معه في شكل حمامات بيض

يعتقدون بتناسخ الأرواح وأن الله عز وجل يغير ما يريده تبعا لتغير علمه!! .

✿ الشيعة الإمامية (الإثنا عشرية):

الشيعة الإمامية الإثنا عشرية هم تلك الفرقة من المسلمين الذين زعموا أن عليًّا هو الأحق في وراثة

الخلافة دون أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين وقد أطلق عليهم الإمامية لأنهم جعلوا من الإمامة القضية الأساسية التي تشغلهم. حيث قالوا أن الأئمة عينوا بالشخص فعين الإمام عليّ من النبي وهو يعين من بعده بوصية من النبي (ﷺ)، وينسمون أوصياء، وقرروا أن الأوصياء من بعد علي هم أولاده من فاطمة الحسن والحسين وهكذا. وسُمُّوا بالاثنا عشرية لأنهم قالوا باثني عشر إمامًا دخل آخرهم السرداب بسامراء على حد زعمهم. كما أنهم القسم المقابل لأهل السُّنَّة والجماعة في فكرهم وآرائهم المتميزة، وهم يعملون لنشر مذهبهم ليعم العالم الإسلامي.

والاثنا عشر إمامًا الذين يتخذهم الإمامية أئمة لهم يتسلسلون على النحو التالي:

- علي بن أبي طالب رضي الله عنه الذي يلقبونه بالمرتضى - رابع الخلفاء الراشدين، وصهر رسول الله ﷺ، وقد مات غيلةً حينما أقدم الخارجي عبد الرحمن

ابن ملجم على قتله في مسجد الكوفة في ١٧ رمضان سنة ٤٠ هـ.

- الحسن بن علي رضي الله عنهما، ويلقبونه بالمجتبى (٣ - ٥٠هـ).
- الحسين بن علي رضي الله عنهما ويلقبونه بالشهيد (٤ - ٦١هـ).
- علي زين العابدين بن الحسين (٣٨ - ٩٥ هـ) ويلقبونه بالسَّجَّاد.
- محمد الباقر بن علي زين العابدين (٥٧ - ١١٤هـ) ويلقبونه بالباقر.
- جعفر الصادق بن محمد الباقر (٨٣ - ١٤٨هـ) ويلقبونه بالصادق.
- موسى الكاظم بن جعفر الصادق (١٢٨ - ١٨٣هـ) ويلقبونه بالكاظم.
- علي الرضا بن موسى الكاظم (١٤٨ - ٢٠٣هـ) ويلقبونه بالرضى.
- محمد الجواد بن علي الرضا (١٩٥ - ٢٢٠هـ) ويلقبونه بالتقي.

- علي الهادي بن محمد الجواد (٢١٢ - ٢٥٤هـ) ويلقبونه بالنقي.
- الحسن العسكري بن علي عبد الهادي (٢٣٢ - ٢٦٠هـ) ويلقبونه بالزكي.
- محمد المهدي بن الحسن العسكري (٢٥٦هـ - ...) ويلقبونه بالحجة القائم المنتظر.

يزعمون بأن الإمام الثاني عشر قد دخل سردابًا في دار أبيه بِسُرَّ مَنْ رأى ولم يعد، وقد اختلفوا في سِنّه وقت اختفائه فقيل أربع سنوات وقيل ثماني سنوات، غير أن معظم الباحثين يذهبون إلى أنه غير موجود ، ويطلقون عليه لقب (المعدوم أو الموهوم).

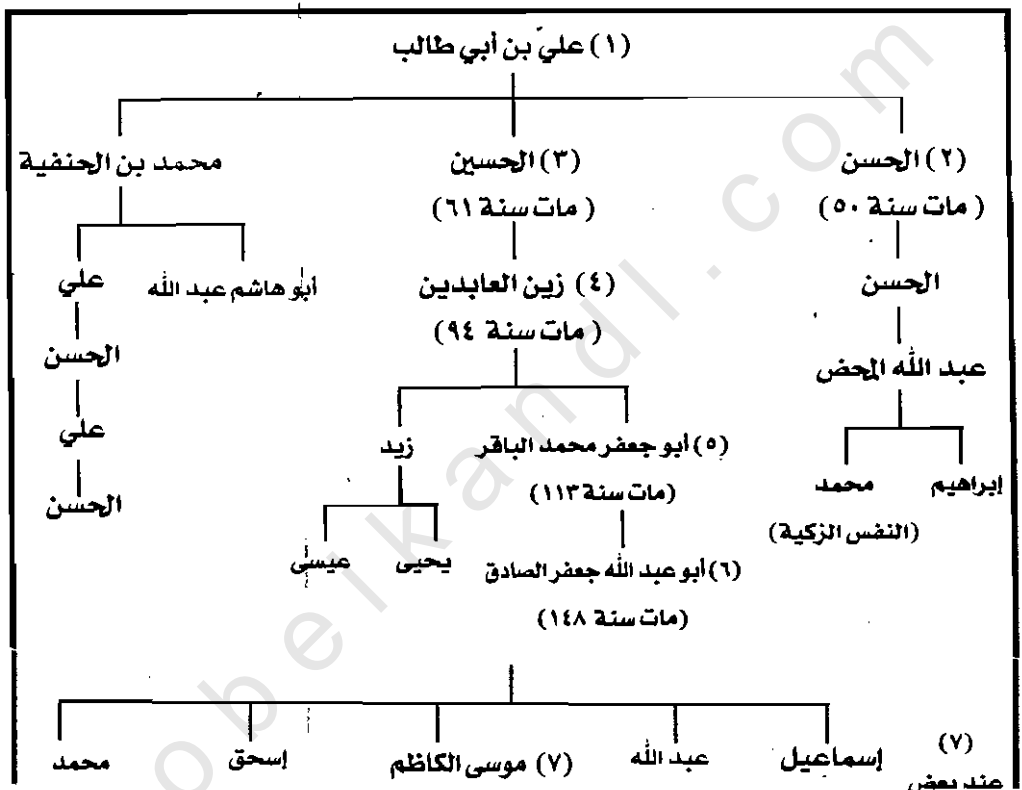
(١) عليّ بن أبي طالب
(٢) الحسن
(مات سنة ٥٠)
(٣) الحسين
(مات سنة ٦١)
محمد بن الحنفية
الحسن
عبد الله المحض
إبراهيم
محمد
(النفس الزكية)
(٤) زين العابدين
(مات سنة ٩٤)
أبو هاشم عبد الله
علي
الحسن
علي
الحسن
(٥) أبو جعفر محمد الباقر
(مات سنة ١١٣)
زيد
يحيى
عيسى
(٦) أبو عبد الله جعفر الصادق
(مات سنة ١٤٨)
إسماعيل
عبد الله
(٧) موسى الكاظم
إسحق
محمد
(٧) عند بعض

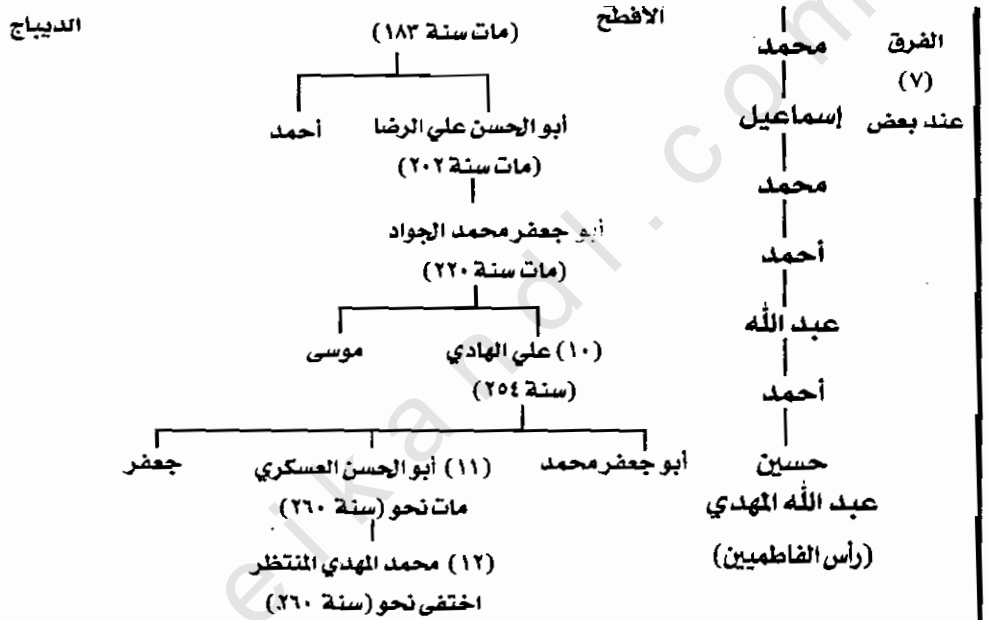

(ضحى الإسلام ١٩٣٦)

من شخصياتهم البارزة تاريخيًا:

عبد الله بن سبأ: وهو يهودي من اليمن. أظهر الإسلام ونقل ما وجده في الفكر اليهودي إلى التشيع كالقول بالرجعة، وعدم الموت، وملك الأرض، والقدرة على أشياء لا يقدر عليها أحد من الخلق، والعلم بما لا يعلمه أحد، وإثبات البداء والنسيان على الله عزّ وجلّ - تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً. وقد كان يقول في يهوديته بأن يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام، فقال في الإسلام بأن عليًّا وصي محمد ﷺ، تنقل من المدينة إلى مصر والكوفة والفسطاط والبصرة، وقال لعلي: "أنت أنت" أي أنت الله مما دفع عليًّا إلى أن يهم بقتله لكن عبد الله بن عباس نصحه بأن لا يفعل، فنفاه إلى المدائن.

آية الله الخميني: من رجالات الشيعة المعاصرين، قاد ثورة شيعية في إيران تسلمت زمام الحكم، وله كتاب كشف الأسرار وكتاب الحكومة الإسلامية. وقد

قال بفكرة ولاية الفقيه. وبالرغم من أنه رفع شعارات إسلامية عامة في بداية الثورة، إلا أنه ما لبث أن كشف عن نزعة شيعية متعصبة ضيقة ورغبة في تصدير ثورته إلى بقية العالم الإسلامي فقد اتخذ إجراءات أدى بعضها مع أسباب أخرى إلى قيام حرب استمرت ثماني سنوات مع العراق.

الأفكار والمعتقدات:

✿ **الإمامة:** وتكون بالنص، إذ يجب أن ينص الإمام السابق على الإمام اللاحق بالعين لا بالوصف.

يستدلون على ذلك بأن النبي ﷺ قد نص على إمامة علي من بعده نصًّا ظاهرًا يوم غدير خم، وهي حادثة لا يثبتها محدثو أهل السُّنَّة ولا مؤرخوهم.

✿ **العصمة:** كل الأئمة معصومون عن الخطأ والتسيان، وعن اقتراف الكبائر والصغائر.

✿ **العلم اللدني:** كل إمام من الأئمة أُودع العلم من

لدن الرسول ﷺ ، بما يكمل الشريعة، وهو يملك علمًا لدنيًّا ولا يوجد بينه وبين النبي من فرق سوى أنه لا يوحى إليه، وقد استودعهم رسول الله ﷺ أسرار الشريعة ليبينوا للناس ما يقتضيه زمانهم.

❁ **خوارق العادات:** يجوز أن تجري هذه الخوارق على يد الإمام، ويسمون ذلك معجزة، وإذا لم يكن هناك نص على إمام من الإمام السابق عليه وجب أن يكون إثبات الإمامة في هذه الحالة بالخارقة.

❁ **الغيبة:** يرون أن الزمان لا يخلو من حجة لله عقلاً وشرعًا، ويترتب على ذلك أن الإمام الثاني عشر قد غاب في سردابه، كما زعموا، وأن له غيبة صغرى وغيبة كبرى، وهذا من أساطيرهم.

❁ **الرجعة:** يعتقدون أن الحسن العسكري سيعود في آخر الزمان عندما يأذن الله له بالخروج، وكان بعضهم يقف بعد صلاة المغرب بباب السرداب وقد قدموا

مركبًا، فيهتفون باسمه، ويدعونه للخروج، حتى تشتبك النجوم، ثم ينصرفون ويرجئون الأمر إلى الليلة التالية. ويقولون بأنه حين عودته سيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلمًا، وسيقتص من خصوم الشيعة على مدار التاريخ، ولقد قالت الإمامية قاطبة بالرجعة، وقالت بعض فرقهم الأخرى برجعة بعض الأموات.

❁ **التقية:** وهم يعدونها أصلاً من أصول الدين، ومن تركها كان بمنزلة من ترك الصلاة، وهي واجبة لا يجوز رفعها حتى يخرج القائم، فمن تركها قبل خروجه فقد خرج عن دين الله تعالى وعن دين الإمامية، كما يستدلون على ذلك بقوله تعالى: ﴿ **إِلاَّ أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً** ﴾ وينسبون إلى أبي جعفر الإمام الخامس قوله: "التقية ديني ودين آبائي ولا إيمان لمن لا تقية له" وهم يتوسعون في مفهوم التقية إلى حد كبير.

❁ **المتعة:** يرون بأن متعة النساء خير العادات وأفضل

القربات مستدلين على ذلك بقوله تعالى: ﴿ **فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً** ﴾ وقد حرم الإسلام هذا الزواج الذي تشترط فيه مدة محدودة ، فيما يشترط معظم أهل السُّنَّة وجوب استحضار نية التابيد، ولزواج المتعة آثار سلبية كثيرة على المجتمع تبرر تحريمه.

❁ يعتقدون بوجود مصحف لديهم اسمه «**مصحف فاطمة**» : ويروي الكُليني في كتابه الكافي في صفحة ٥٧ طبعة ١٢٧٨هـ عن أبي بصير أي "جعفر الصادق" : "وإن عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام، قال: قلت: وما مصحف فاطمة؟ قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات، والله ما فيه حرف واحد من قرآنكم".

❁ **البراءة:** يتبرؤون من الخلفاء الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان وينعتونهم بأقبح الصفات لأنهم ـ كما يزعمون ـ اغتصبوا الخلافة دون علي الذي هو أحق منهم بها، كما يبدؤون بلعن أبي بكر وعمر بدل التسمية في كل أمر

ذي بال، وهم ينالون كذلك من كثير من الصحابة باللعن، ولا يتورعون عن النيل من أم المؤمنين ، عائشة رضي الله عنها .

✿ **المغالاة:** بعضهم غالى في شخصية علي رضي الله عنه والمغالون من الشيعة رفعوه إلى مرتبة الألوهية كالسبئية، وبعضهم قالوا بأن جبريل قد أخطأ في الرسالة فنزل على محمد ﷺ ، بدلاً من أن ينزل على علي لأن عليًّا يشبه النبي ﷺ كما يشبه الغرابُ الغرابَ ولذلك سموا بالغرابية.

عيد غدير خم: وهو عيد لهم يصادف اليوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة ويفضلونه على عيدي الأضحى والفطر ويسمونه بالعيد الأكبر، وصيام هذا اليوم عندهم سُنَّة مؤكدة، وهو اليوم الذي يدَّعون فيه بأن النبي قد أوصى فيه بالخلافة لعلي من بعده.

يعظمون عيد النيروز وهو من أعياد الفرس، وبعضهم

يقول: غُسل يوم النيروز سُنة.

لهم عيد يقيمونه في اليوم التاسع من ربيع الأول، وهو عيد أبيهم (بابا شجاع الدين) وهو لقب لَقَّبوا به (أبا لؤلؤة المجوسي) الذي أقدم على قتل عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

يقيمون حفلات العزاء والنياحة والجزع وتصوير الصور وضرب الصدور وكثير من الأفعال المحرمة التي تصدر عنهم في العشر الأول من شهر محرم معتقدين بأن ذلك قربة إلى الله تعالى وأن ذلك يكفر سيئاتهم وذنوبهم، ومن يزورهم في المشاهد المقدسة في كربلاء والنجف وقم.. فسيرَى من ذلك العجب العجاب.

الانتشار ومواقع النفوذ:

تنتشر فرقة الاثنا عشرية من الإمامية الشيعية الآن في إيران وتتركز فيها، ومنهم عدد كبير في العراق، ويمتد وجودهم إلى الباكستان كما أن لهم طائفة في لبنان. أما

في سوريا فهناك طائفة قليلة منهم لكنهم على صلة وثيقة بالنُّصيْرية الذين هم من غلاة الشيعة.

الجذور الفكرية والعقائدية:

انعكست في التشيع معتقدات الفرس الذين يدينون لهم بالملك والوراثة وقد ساهم الفرس فيه لينتقموا من الإسلام ـ الذي كسر شوكتهم ـ باسم الإسلام ذاته.

اختلط الفكر الشيعي بالفكر الوافد من العقائد الآسيوية كالبوذية والمانوية والبرهمية، وقالوا بالتناسخ وبالحلول.

استمد التشيع أفكاره من اليهودية التي تحمل بصمات وثنية آشورية وبابلية.

أقوالهم في علي بن أبي طالب وفي الأئمة من آل البيت تلتقي مع أقوال النصارى في عيسى عليه السلام ولقد شابهوهم في كثرة الأعياد وكثرة الصور واختلاق خوارق العادات وإسنادها إلى الأئمة.

من أهم فرق الشيعة الإمامية

❁ العلويــون:

قــالوا أن لكل إمــام باب وان أول باب هو سلمــان الفارسي الذي يحتل مقاما رفيعا عندهم لأنه كان باب الامام علي بن أبي طالب وآخر باب هو أبو شعيب حمد ابن النميري،أما الامام محمد القائم بالحجة فانه لم يتخذ باب لأنه ولي الإمامة وعمره خمس سنوات واختفى وعمره إحدى عشر سنة، وترجع تسميتهم بالعلويين نسبة إلى أمير المؤمنين الإمام علي بن ابي طالب.

عقيدتهم:

❁ إمامية شيعية يؤدون الفرائض من غير تحريف أو تبديل.

❁ يرون إن النبي محمد(ﷺ)كان مختص بالظاهر ومحاربة المشركين أما علي فمختص بالباطن ومحاربة المنافقين.

❁ يؤلفون ثالوثا مقدسا مثل التثليث المسيحي مكون من على ومحمد وسلمان الفارسي يتكون من الحروف الثلاثة(ع م س) ويفسر بالغيب المطلق.

❁ يحتفلون بالأعياد المسيحية بجانب الأعياد الإسلامية والفارسية.

❁ **النصيريـــة :**

حركة باطنية ظهرت في القرن الثالث للهجرة، أصحابها يعدُّون من غلاة الشيعة الذين زعموا وجوداً إلهيًّا في علي وألهوه به، مقصدهم هدم الإسلام ونقض عراه، وهم مع كل غاز لأرض المسلمين، ولقد أطلق عليهم الاستعمار الفرنسي لسوريا اسم العلويين تمويهاً وتغطية لحقيقتهم الرافضية والباطنية.

التأسيس وأبرز الشخصيات:

❁ مؤسس هذه الفرقة أبو شعيب محمد بن نصير البصري النميري (ت ٢٧٠هـ) عاصر ثلاثة من أئمة

الشيعة وهم علي الهادي (العاشر) والحسن العسكري (الحادي عشر) ومحمد المهدي (الموهوم) (الثاني عشر).

✪ زعم أنه البابُ إلى الإمام الحسن العسكري، وأنه وارثُ علمه، والحجة والمرجع للشيعة من بعده، وأن صفة المرجعية والبابية بقيت معه بعد غيبة الإمام المهدي.

✪ ادعى النبوة والرسالة، وغلا في حق الأئمة إذ نسبهم إلى مقام الألوهية.

✪ حسين بن علي بن الحسين بن حمدان الخصيبي: المولود سنة ٢٦٠ هـ مصري الأصل جاء مع أستاذه عبد الله بن محمد الجُنبلاني من مصر إلى جنبلا، وخلفه في رئاسة الطائفة، وعاش في كنف الدولة الحمدانية بحلب كما أنشأ للنصيرية مركزين أولهما في حلب ورئيسه محمد علي الجلي والآخر في بغداد ورئيسه علي الجسري.

❁ كان يقول بالتناسخ والحلول.

❁ عرفوا تاريخياً باسم النصيرية، وهو اسمهم الأصلي ولكن عندما شُكِّل حزب سياسي في سوريا باسم (الكتلة الوطنية) أراد الحزب أن يقرِّب النصيرية إليه ليكتسبهم فأطلق عليهم اسم العلويين وصادف هذا هوى في نفوسهم وهم يحرصون عليه الآن. هذا وقد أقامت فرنسا لهم دولة أطلقت عليها اسم (دولة العلويين) وقد استمرت هذه الدولة من سنة ١٩٢٠م إلى سنة ١٩٣٦م.

❁ سليمان المرشد: كان راعي بقر، لكن الفرنسيين احتضنوه وأعانوه على ادعاء الربوبية، كما اتخذ له رسولاً (سليمان الميده) وهو راعي غنم، ولقد قضت عليه حكومة الاستقلال وأعدمته شنقاً عام ١٩٤٦ م.

جاء بعده ابنه مجيب، وادعى الألوهية، لكنه قتل أيضاً على يد رئيس المخابرات السورية آنذاك سنة

١٩٥م، وما تزال فرقة (المواخسة) النصيرية يذكرون اسمه على دبائحهم.

❁ ويقال بأن الابن الثاني لسليمان المرشد اسمه (مغيث) وقد ورث الربوبية المزعومة عن أبيه. واستطاع العلويون (النصيريون) أن يتسللوا إلى التجمعات الوطنية في سوريا، واشتد نفوذهم في الحكم السوري منذ سنة ١٩٦٥ م بواجهة سُنية ثم قام تجمع القوى التقدمية من الشيوعيين والقوميين والبعثيين بحركته الثورية في ١٢ مارس ١٩٧١ م وتولى الحكم العلويون رئاسة الجمهورية بقيادة حافظ الأسد ثم ابنه بشار.

الأفكـــار والمعتقـــدات:

❁ جعل النصيرية علياً إلهاً، وقالوا بأن ظهوره الروحاني بالجسد الجسماني الفاني كظهور جبريل في صورة بعض الأشخاص.

❁ لم يكن ظهور (الإله علي) في صورة الناسوت إلا

إيناساً لخلقه وعبيده.

● يحبون (عبد الرحمن بن ملجم) قاتل الإمام علي ويترضون عنه لزعمهم بأنه قد حلص اللاهوت من الناسوت، ويخطِّئون من يلعنه.

● يعتقد بعضهم أن علياً يسكن السحاب بعد تخلصه من الجسد الذي كان يقيده وإذا مر بهم السحاب قالوا: السلام عليك يا أبا الحسن، ويقولون إن الرعد صوته والبرق سوطه.

● يعتقدون أن علياً خلق محمد ـ ﷺ ـ وأن محمداً خلق سلمان الفارسي، وأن سلمان الفارسي قد خلق الأيتام الخمسة الذين هم:

■ **المقداد بن الأسود:** ويعدونه رب الناس وخالقهم والموكل بالرعود.

■ **أبو ذر الغفاري:** الموكل بدوران الكواكب والنجوم.

■ **عبد الله بن رواحة:** الموكل بالرياح وقبض أرواح البشر.

■ **عثمان بن مظعون:** الموكل بالمعدة وحرارة الجسد وأمراض الإنسان.

■ **قنبر بن كادان:** الموكل بنفخ الأرواح في الأجسام.

✪ لهم ليلة يختلط فيهم الحابل بالنابل كشأن بعض الفرق الباطنية.

✪ يعظمون الخمرة، ويحتسونها، ويعظمون شجرة العنب لذلك، ويستفظعون قلعها أو قطعها لأنها هي أصل الخمرة التي يسمُّونها (النور).

✪ يصلون في اليوم خمس مرات لكنها صلاة تختلف في عدد الركعات ولا تشتمل على سجود وإن كان فيها نوع من ركوع أحياناً.

✪ لا يصلون الجمعة ولا يتمسكون بالطهارة من وضوء ورفع جنابة قبل أداء الصلاة.

✪ ليس لهم مساجد عامة، بل يصلون في بيوتهم، وصلاتهم تكون مصحوبة بتلاوة الخرافات.

❁ لهم قدَّاسات شبيهة بقداسات النصارى من مثل:

❁ قداس الطيب لك أخ حبيب.

❁ قداس البخور في روح ما يدور في محل الفرح والسرور.

❁ قداس الأذان وبالله المستعان.

❁ لا يعترفون بالحج، ويقولون بأن الحج إلى مكة إنما هو كفر وعبادة أصنام !!.

❁ لا يعترفون بالزكاة الشرعية المعروفة وإنما يدفعون ضريبة إلى مشايخهم زاعمين بأن قدارها خمس ما يملكون.

❁ الصيام لديهم هو الامتناع عن معاشرة النساء طيلة شهر رمضان.

❁ يبغضون الصحابة بغضاً شديداً، ويلعنون أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين.

obeikandl.com

يزعمون بأن للعقيدة باطناً وظاهراً وأنهم وحدهم العالمون ببواطن الأسرار، ومن ذلك:

- **الجنابة:** هي موالاة الأضداد والجهل بالعلم الباطني.
- **الطهارة:** هي معاداة الأضداد ومعرفة العلم الباطني.
- **الصيام:** هو حفظ السر المتعلق بثلاثين رجلاً وثلاثين امرأة.
- **الزكاة:** يرمز لها بشخصية سلمان.
- **الجهاد:** هو صب اللعنات على الخصوم وفُشاة الأسرار.
- **الولاية:** هي الإخلاص للأسرة النصيرية وكراهية خصومها.
- **الشهادة:** هي أن تشير إلى صيغة (ع. م. س).
- **القرآن:** هو مدخل لتعليم الإخلاص لعلي، وقد قام سلمان (تحت اسم جبريل) بتعليم القرآن لمحمد.
- **الصلاة:** عبارة عن خمس أسماء هي: علي وحسن وحسين ومحسن وفاطمة، و(محسن) هذا هو (السر

الخفي) إذ يزعمون بأنه سقْطٌ طرحته فاطمة، وذكر هذه الأسماء يجزئ عن الغسل والجنابة والوضوء.

- اتفق علماء المسلمين على أن هؤلاء النصيريين لا تجوز مناكحتهم، ولا تباح ذبائحهم، ولا يُصلى على من مات منهم ولا يدفن في مقابر المسلمين، ولا يجوز استخدامهم في الثغور والحصون.
- **الأعياد:** لهم أعياد كثيرة تدل على مجمل العقائد التي تشتمل عليها عقيدتهم ومن ذلك:
- **عيد النَّيروز:** في اليوم الرابع من نيسان، وهو أول أيام سنة الفرس.
- **عيد الغدير:** وعيد الفراش، وزيارة يوم عاشوراء في العاشر من المحرم ذكرى استشهاد الحسين في كربلاء.
- **يوم المباهلة أو يوم الكساء:** في التاسع من ربيع الأول ذكرى دعوة النبي ﷺ لنصارى نجران للمباهلة.
- عيد الأضحى: ويكون لديهم في اليوم الثاني عشر من شهر ذي الحجة.

- يحتفلون بأعياد النصارى كعيد الغطاس، وعيد العنصرة، وعيد القديسة بربارة، وعيد الميلاد، وعيد الصليب الذي يتخذونه تاريخاً لبدء الزراعة وقطف الثمار وبداية المعاملات التجارية وعقود الإيجار والاستئجار.
- يحتفلون بيوم (دلام) وهو اليوم التاسع من ربيع الأول ويقصدون به مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فرحاً بمقتله وشماتة به.

الانتشار ومواقع النفوذ:

- يستوطن النصيريون منطقة جبال النصيريين في اللاذقية، ولقد انتشروا مؤخراً في المدن السورية المجاورة لهم.
- يوجد عدد كبير منهم أيضاً في غربي الأناضول ويعرفون باسم (التختجية والخطابون) فيما يطلق عليهم شرقي الأناضول اسم (القزل باشيه).

- ويعرفون في أجزاء أخرى من تركيا وألبانيا باسم (البكتاشية).
- هناك عدد منهم في فارس وتركستان ويعرفون باسم (العلي إلهية).
- وعدد منهم يعيشون في لبنان وفلسطين.

الاسماعيلية:

- الإسماعيلية فرقة باطنية،انتسبت إلى الإمام إسماعيل بن جعفر الصادق، ظاهرها التشيع لآل البيت، وحقيقتها هدم عقائد الإسلام، تشعبت فرقها وامتدت عبر الزمان حتى وقتنا الحاضر، وحقيقتها تخالف العقائد الإسلامية الصحيحة، وقد مالت إلى الغلوِّ الشديد لدرجة أن الشيعة الاثني عشرية يكفِّرون أعضاءَهَا.

الفرق المنتسبة لها:

القرامطة:

القرامطة حركة باطنية هدامة تنتسب إلى شخص

اسمه حمدان بن الأشعث ويلقب بقرمط لقصر قامته وساقيه وهو من خوزستان في الأهواز ثم رحل إلى الكوفة. وقد اعتمدت هذه الحركة التنظيم السري العسكري، وكان ظاهرها التشيع لآل البيت والانتساب إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق وحقيقتها الإلحاد والإباحية وهدم الأخلاق والقضاء على الدولة الإسلامية.

التأسيس وأبرز الشخصيات:

يتضح لنا تطور الحركة من خلال دراسة شخصياتها الذين كانوا يظهرون الإسلام ويبطنون المجوسية وتركوا أثرا بارزاً على سيرهم وتشكلها عبر مسيرة طويلة من الزمن:

❁ بدأ عبد الله بن ميمون القداح رأس الأفعى القرمطية بنشر المبادئ الإسماعيلية في جنوب فارس سنة ٢٦٠هـ.

❁ ومن ثم كان له داعية في العراق اسمه الفرج بن عثمان القاشاني المعروف بذكرويه الذي أخذ يبث الدعوة سراً.

❁ وفي سنة ٢٧٨ هـ نهض حمدان قرمط بن الأشعث يبث الدعوة جهراً قرب الكوفة ثم بنى داراً سماها دار الهجرة وقد جعل الصلاة خمسين صلاة في اليوم.

❁ سليمان بن الحسن بن بهرام ويعرف بأبي طاهر الذي استولى على كثير من بلاد الجزيرة العربية ودام ملكه فيها ٣٠ سنة، ويعتبر مؤسس دولة القرامطة الحقيقي ومنظم دستورها السياسي الاجتماعي، بلغ من سطوته أن دفعت له حكومة بغداد الإتاوة ومن أعماله الرهيبة أنه:

❁ هاجم مكة عام ٣١٩هـ، وفتك بالحجاج، وهدم زمزم، وملأ المسجد بالقتلى، ونزع الكسوة، وقلع البيت العتيق، واقتلع الحجر الأسود،وسرقه إلى الأحساء، وبقي الحجر هناك عشرين سنة إلى عام ٣٣٩هـ.

❁ توفي سليمان فآلت الأمور لأخيه الحسن الأعصم الذي قوي أمره واستولى على دمشق سنة ٣٦٠هـ، ثم توجه إلى مصر ودارت معارك له مع الخلافة الفاطمية، لكن الأعصم ارتد وانهزم القرامطة وتراجعوا إلى الأحساء.

خلع القرامطة الحسن لدعوته لبني العباس، أسند الأمر إلى رجلين هما جعفر وإسحاق اللذان توسعا ثم دار الخلاف بينهما وقاتلهم الأصفر التغلبي الذي ملك البحرين والأحساء وأنهى شوكتهم ودولتهم.

الأفكار والمعتقدات:

❁ حينما قام القرامطة بحركتهم أظهروا بعض الأفكار والآراء التي يزعمون أنهم يقاتلون من أجلها، فقد نادوا بأنهم يقاتلون من أجل آل البيت، وإن لم يكن آل البيت قد سلموا من سيوفهم.

❁ ثم أسسوا دولة شيوعية تقوم على شيوع الثروات

وعدم احترام الملكية الشخصية.

✪ يجعلون الناس شركاء في النساء بحجة استئصال أسباب المباغضة فلا يجوز لأحد أن يحجب امرأته عن إخوانه وأشاعوا أن ذلك يعمل زيادة الألفة والمحبة)وهذا ما كان عليه المزدكيون الفارسيون من قبل).

✪ إلغاء أحكام الإسلام الأساسية كالصوم والصلاة وسائر الفرائض الأخرى.

✪ استخدام العنف ذريعة لتحقيق الأهداف.

✪ يعتقدون بإبطال القول بالمعاد والعقاب وأن الجنة هي النعيم في الدنيا والعذاب هو اشتغال أصحاب الشرائع بالصلاة والصيام والحج والجهاد.

✪ يقولون بالعصمة وإنه لا بد في كل زمان من إمام معصوم يؤول الظاهر ويساوي النبي في العصمة، ومن تأويلاتهم:

الصيام: الإمساك عن كشف السر.

البعث: الاهتداء إلى مذهبهم.

النبي: عبارة عن شخص فاضت عليه من الإله الأول قوة قدسية صافية.

القرآن: هو تعبير محمد عن المعارف التي فاضت عليه ومركب من جهته وسمي كلام الله مجازاً.

❁ يفرضون الضرائب على أتباعهم إلى حد يكاد يستغرق الدخل الفرديَّ لكل منهم.

❁ يقولون بوجود إلهين قديمين أحدهما علة لوجود الثاني، وأن السابق خلق العالم بواسطة التالي لا بنفسه، الأول تام والثاني ناقص، والأول لا يوصف بوجود ولا عدم فلا هو موصوف ولا غير موصوف.

❁ يدخلون على الناس من جهة ظلم الأمة لعلي بن أبي طالب وقتلهم الحسين.

❁ يقولون بالرجعة وأن علياً يعلم الغيب فإذا تمكنوا من الشخص أطلعوه على حقيقتهم في إسقاط

التكاليف الشرعية وهدم الدين.

❁ يعتقدون بأن الأئمة والأديان والأخلاق ليست إلا ضلالاً.

❁ يدعون إلى مذهبهم اليهود والصابئة والنصارى والمجوسية والفلاسفة وأصحاب المجون والملاحدة والدهريين، ويدخلون على كل شخص من الباب الذي يناسبه.

❁ تأثروا بمبادئ الخوارج الكلامية والسياسية ومذاهب الدهرية.

❁ يتعلقون بمذاهب الملحدين من مثل مزدك وزرادشت.

❁ أساس معتقدهم ترك العبادات والمحظورات وإقامة مجتمع يقوم على الإباحية والشيوع في النساء والمال.

❁ إنكارهم للقيامة والجنة والنار.

❁ فكرتهم الجوهرية هي حشد جمهور كبير من الأنصار ودفعهم إلى العمل لغاية يجهلونها.

الانتشار ومواقع النفوذ:

دامت هذه الحركة قرابة قرن من الزمان، وقد بدأت من جنوبي فارس وانتقلت إلى سواد الكوفة والبصرة وامتدت إلى الأحساء والبحرين واليمن وسيطرت على رقعة واسعة من جنوبي الجزيرة العربية والصحراء الوسطى وعمان وخراسان. وقد دخلوا مكة واستباحوها واحتلوا دمشق ووصلوا إلى حمص والسلمية. وقد مضت جيوشهم إلى مصر وعسكرت في عين شمس قرب القاهرة ثم انحسر سلطانهم وزالت دولتهم وسقط آخر معاقلهم في الأحساء والبحرين.

هذا ومما يلاحظ الآن أن هناك كتابات مشبوهة تحاول أن تقدم حركة القرامطة وغيرها من حركات الردة على أنها حركات إصلاحية ،وأن قادتها رجال أحرار ينشدون العدالة والحرية.

ثانياً: الإسماعيلية الفاطمية:

وهي الحركة الإسماعيلية الأصلية وقد مرت بعدة أدوار:

دور الستر: من موت إسماعيل سنة ١٤٣هـ إلى ظهور عبيد الله المهدي. وقد اختلف في أسماء أئمة هذه الفترة بسبب السرية التي انتهجوها.

بداية الظهور: بدأ الظهور بالحسن بن حوشب الذي أسس دولة الإسماعيلية في اليمن سنة ٢٦٦هـ وامتد نشاطه إلى شمال أفريقيا واكتسب شيوخ كتامة. يلي ذلك ظهور رفيقه علي بن فضل الذي ادعى النبوة وأعفى أنصاره من الصوم والصلاة.

دور الظهور: يبدأ بظهور عبيد الله المهدي الذي كان مقيماً في سلمية بسوريا ثم هرب إلى شمال أفريقيا واعتمد على أنصاره هناك من الكتاميين.

❁ أسس عبيد الله أول دولة إسماعيلية فاطمية في

المهدية بإفريقية (تونس) واستولى على رقادة سنة ٢٩٧هـ وتتابع بعده الفاطميون وهم:

- المنصور بالله (أبو طاهر إسماعيل) ٣٣٤ - ٣٤١هـ.
- المعز لدين الله (أبو تميم معد): وفي عهده فتحت مصر سنة ٣٦١هـ وانتقل إليها المعز في رمضان سنة ٣٦٢هـ.
- العزيز بالله (أبو منصور نزار) - ٣٦٥-٣٨٦هـ.
- الحاكم بأمر الله (أبو علي المنصور) - ٣٨٦ -٤١١هـ.
- الظاهر (أبو الحسن علي) - ٤١١ -٤٢٧هـ.
- المستنصر بالله (أبو تميم) وتوفي سنة ٤٨٧هـ.

وبوفاته انقسمت الإسماعيلية الفاطمية إلى نزارية شرقية ومستعلية غربية والسبب في هذا الانقسام أن الإمام المستنصر قد نص على أن يليه ابنه نزار لأنه الابن الأكبر. لكن الوزير الأفضل بن بدر الجمالي نحَّى نزاراً وأعلن إمامة المستعلي وهو الابن الأصغر كما أنه في

نفس الوقت ابن أخت الوزير. وقام بإلقاء القبض على نزار ووضعه في سجن وسدَّ عليه الجدران حتى مات.

استمرت الإسماعيلية الفاطميَّة المستعلية تحكم مصر والحجاز واليمن بمساعدة الصليحيين والأئمة هم:

- المستعلي (أبو القاسم أحمد) ـ ٤٨٧ ـ ٤٩٥هـ.
- الآمر (أبو علي المنصور) ـ ٤٩٥ ـ ٥٢٥هـ.
- الظافر (أبو المنصور إسماعيل) ـ ٥٤٤ ـ ٥٤٩هـ.
- الفائز (أبو القاسم عيسى) ـ ٥٤٩ ـ ٥٥٥هـ.
- العاضد (أبو محمد عبد الله) ـ من ٥٥٥هـ حتى زوال دولتهم على يدي صلاح الدين الأيوبي.

ثالثاً: الإسماعيلية الحشاشون:

- وهم إسماعيلية نزارية انتشروا بالشام، وبلاد فارس والشرق، ومن أبرز شخصياتهم:
- الحسن بن الصباح وهو فارسي الأصل وكان يدين بالولاء للإمام المستنصر قام بالدعوة في بلاد فارس للإمام

المستور ثم استولى على قلعة آلموت وأسس الدولة الإسماعيلية النزارية الشرقية ـ وهم الذين عرفوا بالحشاشين لإفراطهم في تدخين الحشيش، وقد أرسل بعض رجاله إلى مصر لقتل الإمام الآمر بن المستعلي فقتلوه مع ولديه عام ٥٢٥هـ. توفي الحسن بن الصباح عام ١١٢٤م.

- كيابزرك آميد توفي سنة ١١٣٥م.
- محمد بن كيابزرك آميد توفي سنة ١١٦٢م.
- الحسن الثاني بن محمد توفي سنة ١١٦٦م.
- محمد الثاني بن الحسن توفي سنة ١٢١٠م.
- الحسن الثالث بن محمد الثاني توفي سنة ١٢٢١م.
- محمد الثالث بن الحسن الثالث توفي سنة ١٢٥٥م.
- ركن الدين خورشاه: من سنة ١٢٥٥هـ إلى أن انتهت دولتهم وسقطت قلاعهم أمام جيش هولاكو

المغولي الذي قتل ركن الدين فتفرقوا في البلاد وما يزال لهم اتباع إلى الآن.

رابعاً: إسماعيلية الشام:

❁ وهم إسماعيلية نزارية، لقد أبقوا خلال هذه الفترات الطويلة على عقيدتهم يجاهرون بها في قلاعهم وحصونهم غير أنهم ظلوا طائفة دينية ليست لهم دولة بالرغم من الدور الخطير الذي قاموا به ولا يزالون إلى الآن في منطقة سلمية بالذات وفي مناطق القدموس ومصياف وبانياس والخوابي والكهف.

❁ ومن شخصياتهم (راشد الدين سنان) الملقب بشيخ الجبل، وهو يشبه في تصرفاته الحسن بن الصباح، ولقد كون مذهب السنانية الذي يعتقد أتباعه بالتناسخ فضلاً عن عقائد الإسماعيلية الأخرى.

خامساً: الإسماعيلية البهرة:

هم إسماعيلية مستعلية، يعترفون بالإمام المستعلي

ومن بعده الآمر ثم ابنه الطيب ولذا يسمون بالطيبية، وهم إسماعيلية الهند واليمن، تركوا السياسة وعملوا بالتجارة فوصلوا إلى الهند واختلط بهم الهندوس الذين أسلموا وعرفوا بالبهرة، والبهرة لفظ هندي قديم بمعنى التاجر.

❁ الإمام الطيب دخل الستر سنة ٥٢٥هـ والأئمة المستورون من نسله إلى الآن لا يعرف عنهم شيئاً، حتى إن أسماءهم غير معروفة،وعلماء البهرة أنفسهم لا يعرفونهم.

انقسمت البهرة إلى فرقتين:

❁ **البهرة الداوودية:** نسبة إلى قطب شاه داوود: وينتشرون في الهند وباكستان منذ القرن العاشر الهجري وداعيتهم يقيم في بومباي.

❁ **البهرة السليمانية:** نسبة إلى سليمان بن حسن وهؤلاء مركزهم في اليمن حتى اليوم.

سادساً: الإسماعيلية الأغاخانية:

ظهرت هذه الفرقة في إيران في الثلث الأول من القرن التاسع عشر الميلادي، وترجع عقيدتهم إلى الإسماعيلية النزارية، ومن شخصياتهم:

✿ **حسن علي شاه**، وهو الأغاخان الأول: الذي استعمله الإنجليز لقيادة ثورة تكون ذريعة لتدخلهم فدعا إلى الإسماعيلية النزارية، ونفي إلى أفغانستان منها إلى بومباي وقد خلع عليه الإنجليز لقب آغاخان، مات سنة ١٨٨١م.

✿ **أغا علي شاه**، وهو الأغاخان الثاني: ١٨٨١م - ١٨٨٥م.

✿ **يليه ابنه محمد الحسيني**، وهو الآغاخان الثالث: ١٨٨٥م - ١٩٥٧م، وكان يفضل الإقامة في أوروبا وقد رتع في ملاذ الدنيا وحينما مات أوصى بالخلافة من بعده لحفيده كريم مخالفاً بذلك القاعدة الإسماعيلية في تولية الابن الأكبر.

كريم: وهو الآغاخان الرابع: من ١٩٥٧م، وقد درس في إحدى الجامعات الأمريكية.

سابعاً: الإسماعيلية الواقفة:

وهي فرقة إسماعيلية وقفت عند إمامة محمد بن إسماعيل وهو أول الأئمة المستورين وقالت برجعته بعد غيبته.

الأفكـــار والمعتقـــدات:

- ضرورة وجود إمام معصوم منصوص عليه من نسل محمد بن إسماعيل على أن يكون الابن الأكبر وقد حدث خروج على هذه القاعدة عدة مرات.
- العصمة لديهم ليست في عدم ارتكاب المعاصي والأخطاء بل إنهم يؤولون المعاصي والأخطاء بما يناسب معتقداتهم.
- من مات ولم يعرف إمام زمانه ولم يكن في عنقه بيعة له مات ميتة جاهلية.

❁ يضفون على الإمام صفات ترفعه إلى ما يشبه الإله، ويخصونه بعلم الباطن ويدفعون له خُمس ما يكسبون.

❁ يؤمنون بالتقية والسرية ويطبقونها في الفترات التي تشتد عليهم فيها الأحداث.

❁ الإمام هو محور الدعوة الإسماعيلية، ومحور العقيدة يدور حول شخصيته.

❁ يقولون بالتناسخ، والإمام عندهم وارث الأنبياء جميعاً ووارث كل من سبقه من الأئمة.

❁ ينكرون صفات الله أو يكادون لأن الله ـ في نظرهم ـ فوق متناول العقل، فهو لا موجود ولا غير موجود، ولا عالم ولا جاهل، ولا قادر ولا عاجز، ولا يقولون بالإثبات المطلق ولا بالنفي المطلق فهو إله المتقابلين وخالق المتخاصمين والحاكم بين المتضادين، ليس بالقديم وليس بالمحدث فالقديم أمره وكلمته والحديث خلقه وفطرته.

obeikandl.com

من عقائد البهرة:

❁ لا يقيمون الصلاة في مساجد المسلمين.

❁ ظاهرهم في العقيدة يشبه عقائد سائر الفرق الإسلامية المعتدلة.

❁ باطنهم شيء آخر فهم يصلون ولكن صلاتهم للإمام الإسماعيلي المستور من نسل الطيب بن الآمر.

❁ يذهبون إلى مكة للحج كبقية المسلمين لكنهم يقولون: إن الكعبة هي رمز على الإمام.

❁ كان شعار الحشاشين (لا حقيقة في الوجود وكل أمر مباح) ووسيلتهم الاغتيال المنظم والامتناع بسلسلة من القلاع الحصينة.

❁ يعتقدون أن الله لم يخلق العالم خلقاً مباشراً بل كان ذلك عن طريق العقل الكلي الذي هو محل لجميع الصفات الإلهية ويسمونه الحجاب، وقد حل العقل الكلي في إنسان هو النبي وفي الأئمة المستورين الذين

يخلفونه فمحمد هو الناطق وعلي هو الأساس الذي يفسر.

الانتشار ومواقع النفوذ:

❁ غطى نفوذهم العالم الإسلامي ولكن بتشكيلات متنوعة تختلف باختلاف الأزمان والأوقات:

❁ فالقرامطة سيطروا على الجزيرة وبلاد الشام والعراق وما وراء النهر.

❁ والعبيديون أسسوا دولة امتدت من المحيط الأطلسي وشمالي أفريقيا، وامتلكوا مصر والشام، وقد اعتنق مذهبهم أهل العراق وخُطب لهم على منابر بغداد سنة ٤٥٠ هـ ولكن دولتهم زالت على يد صلاح الدين الأيوبي - رحمه الله -.

❁ والآغاخانية يسكنون نيروبي ودار السلام وزنجبار ومدغشقر والكنغو والهند وباكستان وسوريا ومركز القيادة لهم في مدينة كراتشي بباكستان.

❁ والبهرة استوطنوا اليمن والهند والسواحل القريبة المجاورة لهذين البلدين.

❁ وإسماعيلية الشام: امتلكوا قلاعاً وحصوناً في طول البلاد وعرضها وما تزال لهم بقايا في مناطق سلمية والخوابي والقدموس ومصياف وبانياس والكهف.

❁ والحشاشون: انتشروا في إيران واستولوا على قلعة آلموت جنوب بحر قزوين واتسع سلطانهم واستقلوا بإقليم كبير وسط الدولة العباسية السُنية، كما امتلكوا القلاع والحصون ووصلوا بانياس وحلب والموصل، وولي أحدهم قضاء دمشق أيام الصليبين وقد اندحروا أمام هولاكو المغولي.

❁ المكارمة: وقد استقروا في نجران.

ثامنا:الدروز (الموحدين):

فرقة باطنية تؤلِّه الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله، أخذت جل عقائدها عن الإسماعيلية، وهي تنتسب إلى

نشتكين الدرزي. نشأت في مصر لكنها لم تلبث أن هاجرت إلى الشام.

❁ عقائدها خليط من عدة أديان وأفكار، كما أنها تؤمن بسرية أفكارها، فلا تنشرها على الناس،ولا تعلمها لأبنائها إلا إذا بلغوا سن الأربعين.

التأسيس وأبرز الشخصيات:

❁ محور العقدية الدرزية هو الخليفة الفاطمي: أبو علي المنصور بن العزيز بالله بن المعز لدين الله الفاطمي الملقب بالحاكم بأمر الله ولد سنة ٣٧٥هـ/ ٩٨٥م وقتل سنة ٤١١هـ/ ١٠٢١م. كان شاذًّا في فكره وسلوكه وتصرفاته، شديد القسوة والتناقض والحقد على الناس، أكثر من القتل والتعذيب دون أسباب تدعو إلى ذلك.

❁ المؤسس الفعلي لهذه العقيدة هو: حمزة بن علي ابن محمد الزوزني ٣٧٥هـ/ ٤٣٠هـ: وهو الذي أعلن سنة ٤٠٨هـ أن روح الإله قد حلت في الحاكم ودعا إلى

ذلك وألف كتب العقائد الدرزية.

* محمد بن إسماعيل الدرزي المعروف بنشتكين، كان مع حمزة في تأسيس عقائد الدروز إلا أنه تسرع في إعلان ألوهية الحاكم سنة ٤٠٧ هـ مما أغضب حمزة عليه وأثار الناس ضده حيث فرَّ إلى الشام وهناك دعا إلى مذهبه وظهرت الفرقة الدرزية التي ارتبطت باسمه على الرغم من أنهم يلعنونه لأنه خرج عن تعاليم حمزة الذي دبّر لقتله سنة ٤١١ هـ.

* الحسين بن حيدرة الفرغاني المعروف بالأخرم أو الأجدع: وهو المبشر بدعوة حمزة بين الناس.

* بهاء الدين أبو الحسن علي بن أحمد السموقي المعروف بالضيف: كان له أكبر الأثر في انتشار المذهب وقت غياب حمزة سنة ٤١١هـ. وقد ألّف كثيراً من نشراتهم مثل: رسالة التنبيه والتأنيب والتوبيخ ورسالة التعنيف والتهجين وغيرها. وهو الذي أغلق باب

الاجتهاد في المذهب حرصاً على بقاء الأصول التي وضعها هو وحمزة والتميمي.

✿ أبو إبراهيم إسماعيل بن حامد التميمي: صهر حمزة وساعده الأيمن في الدعوة وهو الذي يليه في المرتبة.

ومن الزعماء المعاصرين لهذه الفرقة:

✿ كمال جنبلاط: زعيم سياسي لبناني أسس الحزب التقدمي الاشتراكي وقتل سنة ١٩٧٧م.

✿ وليد جنبلاط: وهو زعيمهم الحالي وخليفة والده في زعامة الدروز وقيادة الحزب.

✿ د. نجيب العسراوي: رئيس الرابطة الدرزية بالبرازيل.

✿ عدنان بشير رشيد: رئيس الرابطة الدرزية في استراليا.

✿ سامي مكارم: الذي ساهم مع كمال جنبلاط في

عدة مؤلفات في الدفاع عن الدروز.

الناس في الدرزية على درجات ثلاث:

- العقل: وهم طبقة رجال الدين الدارسين له والحفاظ عليه. وهم ثلاثة أقسام: رؤساء أو عقلاء أو أجاويد، ويسمى رئيسهم شيخ العقل.
- الأجاويد: وهم الذين اطلعوا على تعاليم الدين والتزموا بها.
- الجهال: وهم عامة الناس.

الأفكار والمعتقدات:

- يعتقدون بألوهية الحاكم بأمر الله ولما مات قالوا بغيبته وأنه سيرجع.
- ينكرون الأنبياء والرسل جميعاً ويلقبونهم بالأبالسة.
- يعتقدون بأن المسيح هو داعيتهم حمزة.
- يبغضون جميع أهل الديانات الأخرى والمسلمين

منهم بخاصة ويستبيحون دماءهم وأموالهم وغشهم عند المقدرة.

❁ يعتقدون بأن ديانتهم نسخت كل ما قبلها وينكرون جميع أحكام وعبادات الإسلام وأصوله كلها.

❁ حج بعض كبار مفكريهم المعاصرين إلى الهند متظاهرين بأن عقيدتهم نابعة من حكمة الهند.

❁ ولا يكون الإنسان درزياً إلا إذا كتب أو تلى الميثاق الخاص.

❁ يقولون بتناسخ الأرواح وأن الثواب والعقاب يكون بانتقال الروح من جسد صاحبها إلى جسدٍ أسعد أو أشقى.

❁ ينكرون الجنة والنار والثواب والعقاب الأخرويَّيْن.

❁ ينكرون القرآن الكريم ويقولون إنه من وضع سلمان الفارسي ولهم مصحف خاص بهم يسمى المنفرد بذاته.

- يرجعون عقائدهم إلى عصور متقدمة جداً ويفتخرون بالانتساب إلى الفرعونية القديمة وإلى حكماء الهند القدامى.
- يبدأ التاريخ عندهم من سنة ٤٠٨هـ وهي السنة التي أعلن فيها حمزة ألوهية الحاكم.
- يعتقدون أن القيامة هي رجوع الحاكم الذي سيقودهم إلى هدم الكعبة وسحق المسلمين والنصارى في جميع أنحاء الأرض وأنهم سيحكمون العالم إلى الأبد ويفرضون الجزية والذل على المسلمين.
- يعتقدون أن الحاكم أرسل خمسة أنبياء هم حمزة وإسماعيل ومحمد الكلمة وأبو الخير وبهاء.
- يحرمون التزاوج مع غيرهم والصدقة عليهم ومساعدتهم كما يمنعون التعدد وإرجاع المطلقة.
- يحرمون البنات من الميراث.
- لا يعترفون بحرمة الأخت والأخ من الرضاعة.

obeikandl.com

❁ لا يقبل الدروز أحداً في دينهم ولا يسمحون لأحد بالخروج منه.

❁ ينقسم المجتمع الدرزي المعاصر ـ كما هو الحال سابقاً ـ من الناحية الدينية إلى قسمين:

الروحانيين: بيدهم أسرار الطائفة وينقسمون إلى: رؤساء وعقلاء وأجاويد.

الجثمانيين: الذين يعتنون بالأمور الدنيوية وهم قسمان: أمراء وجهال.

❁ أما من الناحية الاجتماعية فلا يعترفون بالسلطات القائمة إنما يحكمهم شيخ العقل ونوابه وفق نظام الإقطاع الديني.

❁ يعتقدون ما يعتقده الفلاسفة من أن إلههم خلق العقل الكلي وبواسطته وجدت النفس الكلية وعنها تفرّعت المخلوقات.

❁ يقولون في الصحابة أقوالاً منكرة منها قولهم:

الفحشاء والمنكر هما (أبو بكر وعمر) رضي الله عنهما .

❁ التستر والكتمان من أصول معتقداتهم فهي ليست من باب التقية إنما هي مشروعة في أصول دينهم.

❁ مناطقهم خالية من المساجد ويستعيضون عنها بخلوات يجتمعون فيها ولا يسمحون لأحد بدخولها.

❁ لا يصومون في رمضان ولا يحجون إلى بيت الله الحرام، وإنما يحجون إلى خلوة البياضة في بلدة حاصبية في لبنان ولا يزورون مسجد الرسول ﷺ ولكنهم يزورون الكنيسة المريمية في قرية معلولا بمحافظة دمشق.

❁ لا يتلقى الدرزي عقيدته ولا يبوحون بها إليه ولا يكون مكلفاً بتعاليمها إلا إذا بلغ سن الأربعين وهو سن العقل لديهم.

❁ يصنف الدروز ضمن الفرق الباطنية لإيمانها بالتقية والقول بالباطن وبسرية العقائد.

❁ تؤمن بالتناسخ بمعنى أن الإنسان إذا مات فإن

روحه تتقمص إنساناً آخر يولد بعد موت الأول، فإذا مات الثاني تقمصت روحه إنساناً ثالثاً وهكذا في مراحل متتابعة للفرد الواحد.

❁ للأعداد خمسة وسبعة مكانة خاصة في العقيدة الدرزية.

من كتب الدروز:

❁ لهم رسائل مقدسة تسمى رسائل الحكمة وعددها ١١١ رسالة وهي من تأليف حمزة وبهاء الدين والتميمي.

❁ لهم مصحف يسمى المنفرد بذاته.

❁ كتاب النقاط والدوائر وينسب إلى حمزة بن علي ويذهب بعض المؤرخين في نسبته إلى عبد الغفار تقي الدين البعقلي الذي قتل سنة ٩٠٠ هـ.

❁ ميثاق ولي الزمان: كتبه حمزة بن علي، وهو الذي يؤخذ على الدرزي حين يعرف بعقيدته.

❁ النقض الخفي: وهو الذي نقض فيه حمزة الشرائع

كلها وخاصة أركان الإسلام الخمسة.

الانتشار ومواقع النفوذ:

- يعيش الدروز اليوم في لبنان وسوريا وفلسطين.
- غالبيتهم العظمى في لبنان ونسبة كبيرة من الموجودين منهم في فلسطين المحتلة قد أخذوا الجنسية الإسرائيلية وبعضهم يعمل في الجيش الإسرائيلي.
- توجد لهم رابطة في البرازيل ورابطة في استراليا وغيرهما.
- نفوذهم في لبنان الآن قوي جدًّا تحت زعامة وليد جنبلاط ويمثلهم الحزب الاشتراكي التقدمي ولهم دور كبير في الحرب اللبنانية وعداوتهم للمسلمين لا تخفى على أحد.
- ويبلغ عدد المنتمين إليها حوالي ٢٥٠ ألف نسمة موزعين بين سوريا ١٢١ ألفاً، ولبنان ٩٠ ألفاً والباقي في فلسطين وبعض دول المهجر.

الزيديـــة:

أن الزيدية أقرب فرق الشيعة من أهل السُّنَّة حيث تتصف بالاعتدال والابتعاد عن الغلو والتطرف، ولصلتهم القديمة بالمعتزلة تأثروا بكثير من أفكارهم ومعتقداتهم إلا أن المذهب الزيدي في الفروع لا يخرج عن إطار مدارس الفقه الإسلامي ومذاهبه، ومواطن الاختلاف بين الزيدية والسُّنَّة في مسائل الفروع لا تكاد تذكر.

في الإجمال ينقسم المذهب الزيدي الى قسمان: المتقدمون منهم يعترفون بإمامة ابي بكر وعمر.. والمتأخرون يرفضونها وذلك نتيجة لتأثرهم بالمذاهب الشيعية الأخرى.

❁ يتمسكون بالعديد من القضايا التي يتمسك بها الشيعة كأحقية أهل البيت في الخلافة وتفضيل الأحاديث الواردة عنهم على غيرها، وتقليدهم، وزكاة الخمس، فالملامح الشيعية واضحة في مذهبهم على

الرغم من اعتدالهم عن بقية فرق الشيعة .

* تأثر الزيدية بالمعتزلة فانعكست اعتزالية واصل بن عطاء عليهم وظهر هذا جلياً في تقديرهم للعقل وإعطائه أهمية كبرى في الاستدلال، إذ يجعلون له نصيباً وافراً في فهم العقائد وفي تطبيق أحكام الشريعة وفي الحكم بحسن الأشياء وقبحها فضلاً عن تحليلاتهم للجبر والاختيار ومرتكب الكبيرةوالخلود في النار.

* إمام هذه الفرقة هو زيد بن علي زين العابدين، وكان معروف عنه أنه كان ملتزما بالطاعةلا يخرج عن الجماعة وكانت له صلات وثيقة بعلماء عصره أمثال :واصل بن عطاء وابوحنيفة وقد أخذ عنهما، وقد أقر إمامة أبي بكر وعمر ولك يكفر أحدا من الصحابة

* تلاقي المذهبان الحنفي السُّني والزيدي الشيعي في العراق أولاً، وفي بلاد ما وراء النهر ثانياً مما جعل التأثر والتأثير متبادلاً بين الطرفين.

الانتشار ومواقع النفوذ:

- قامت دولة الزيدية أسسها الحسن بن زيد سنة ٢٥٠هـ في أرض الديلم وطبرستان .
- كما أن الهادي إلى الحق أقام دولة ثانية لها في اليمن في القرن الثالث الهجري .
- امتدت إلى الحجاز ومصر غرباً وتركزت في أرض اليمن.

[٣] المعتزلـــة :

المعتزلة فرقة إسلامية نشأت في أواخر العصر الأموي وازدهرت في العصر العباسي، وقد اعتمدت على العقل المجرد في فهم العقيدة الإسلامية لتأثرها ببعض الفلسفات المستوردة مما أدى إلى انحرافها عن عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة. وقد أطلق عليها أسماء مختلفة منها: المعتزلة والقدرية والعدلية وأهل العدل والتوحيد والمقتصدة والوعيدية.

obeikandl.com